نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى المحكومين قضائياً في سجون اقليم كوردستان / العراق

أ.د . يوسف حمه صالح مصطفي **م.م. دياري محمد ولي علي**

قسم علم النفس، كلية آداب، جامعة صلاح الدين، أربيل كوردستان، العراق

المستخلص:

يهدف الباحثان في البحث الحالي الى التعرف على مستوى نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى أفراد عينة البحث من المحكومين في سجون اقليم كوردستان العراق، ودلالات الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً للمتغيرات الديمغرافية (موقع الجغرافي للاصلاحية، العمر، مدة المكوث). واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (600) محكوماً قضائياً، تم اختيارهم من ثلاث اصلاحية في اقليم كوردستان العراق، ممن طُبق عليهم مقياسين نزعة الهيمنة الذي تكون بصيغته النهائية من (20) فقرة والرضا عن الحياة الذي تكون بصيغته النهائية من (18) فقرة . وتم التحقق من دلالات صدقهما وثباتهما. وبعد تحليل البيانات باستخدام SPSS، أظهرت النتائج بأن المحكومين قضائياً في اصلاحيات الثلاث (سليمانية، أربيل، دهوك) في إقليم كوردستان العراق يتصفون بشكل دال بنزعة الهيمنة وعدم الرضا عن الحياة، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغيرات: الموقع الجغرافي للاصلاحية، ووجود علاقة عكسية دالة بين نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة، وعلى وفق ذلك عرضت مجموعة من التوصيات للجهات المعنية وبعض المقترحات للباحثين في المستقبل.

الكلمات المفتاحية : نزعة الهيمنة، الرضا عن الحياة، المحكومين، الاصلاحية.

The Dominance Tendency and Life Satisfaction among Judicially Sentenced Inmates in Kurdistan Region/Iraq Prisons
(an article drawn from a thesis)

Diyary Mohammed Wali (Assistant Teacher) **yousif Hama Salih(Professor)**

Department of psychology, college of art, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan – Iraq

Abstract:

The aim of the researchers in the current study is to explore the levels of dominance tendency and life satisfaction among a sample of inmates in Kurdistan Region/Iraq prisons, as well as the implications of differences in dominance tendency and life satisfaction based on demographic variables (geographical location of the correctional facility, age, duration of stay). The researchers employed a descriptive methodology, with a sample consisting of 600 judicially sentenced individuals selected from three correctional facilities in Kurdistan Region/Iraq. These individuals were administered two scales: the dominance tendency scale, comprised of 20 items, and the life satisfaction scale, comprised of 18 items. The validity and reliability of these scales were confirmed. After analyzing the data using SPSS, the results revealed that judicially sentenced inmates in the three correctional facilities (Sulaymaniyah, Erbil, Duhok) in Kurdistan Region/Iraq exhibited significant levels of dominance tendency and dissatisfaction with life. Additionally, statistically significant differences were found in the dominance tendency and life satisfaction variable based on geographical location of the correctional facility, indicating an inverse relationship between dominance tendency and life satisfaction. Consequently, a set of recommendations for relevant authorities and suggestions for future researchers were proposed.

Key Words: Dominance Tendency, Life Satisfaction, Judicially Sentenced, Correctional

مشكلة البحث:

يتناول الباحثان في البحث الحالي متغيرين وهما (نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة) وعلاقتهما ببعض المتغيرات لدى المحكومين قضائياً في سجون إقليم كوردستان، وتبرز مشكلة البحث خلال ما يتمخض عن زيادة مستويات نزعة الهيمنة وإنخفاض في مستويات الرضا عن الحياة من آثار نفسية سلبية في الشخصية لدى أفراد العينة، ان نزعة الهيمنة وهي الهوس بالسيطرة على الآخرين وتحكم فيهم وفرض الفرد المهيمن أسلوبه في طبيعة سير الأمور، وهي شخصية تعاني من عدم الثقة بالنفس ومن الخوف الشديد من الفشل. واما المتغير الرضا عن الحياة، وقد يتمخض عن انخفاض هذا الشعور لدى الفرد مشكلات نفسية، كاليأس والإحباط والقلق الدائم والاكتئاب، ويعاني الفرد في هذه الحالة من أفكار سلبية كون الحياة قاسية أو مخيفة أو مرهقة، فالفرد الذي يفتقر الى مستوى مقبول من الرضا عن الحياة قد ينجم عن ذلك خصائص مثل التشاؤم والتذمر والملل والحرمان من الاستمتاع بالحياة وكذلك تبرز مشكلة البحث الحالي في الإجابة على السؤال الآتي:

ماهي مستويات نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى المحكومين قضائياً؟ للاستدلال فيما بعد عن طبيعة علاقة هذه المتغيرين لدى عينة البحث باللجوء الى ارتكابهم للجرائم والتي عوقبوا قانونياً بموجبها.

اهمية البحث:

تُعَدّ دراسة كل من نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة موضوعاً ذا أهمية كبيرة، وذلك لارتباطهما الوثيق بفهم دوافع السلوك البشري، وتحسين العلاقات الشخصية، وتعزيز الصحة النفسية، وتطوير مهارات القيادة، وتطور المجتمع بشكل عام. وتشير الأبحاث المتعددة وجود ارتباط وثيق بين نزعة الهيمنة والاضطرابات النفسية مثل الهوس والقلق والاكتئاب وجنون العظمة وبعض الاضطرابات السلوكية واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (السايكوباثية) وتعاطى المخدرات والسلوك العدواني، وانتهاكات حقوق الآخرين. (Johnson et al.,2012,692)

ان الاشخاص المهيمنين يميلون إلى المبالغة في قبول الذات ورفض الآخرين. (Rigby,1987,235) ، ووجد ان المهيمنين يمتلكون ما يسمى بـ الانوثة المضادة (Anti – femininity) ، إذ يكرهون فكرة مساواة المرأة بالرجل، ووجد دراسة "إبستاين" (Epstein,1965)

ان الشخصية المهيمنة أكثر عدواناً تجاه كل من الفرد منخفض المكانة وذوي المكانة المرتفعة من غير المتسلطين، إلا أنهم عبّروا أكثر عن العدوان نحو الافراد منخفضي المكانة مقارنة بمرتفعيها. (Epstein,1965, 585)

وقد أظهرت الدراسات أن أولئك الذين يرغبون في الهيمنة غالباً ما يسعون إلى السلطة من خلال محاولة ترهيب الناس لعدم التنازل عن هيمنتهم. (Anderson & Kilduff,2009,295-296)

ويمكن أن تؤدي الهيمنة إلى الدكتاتورية، والعدوان العنيف والمعادي للمجتمع، مما يشكل ذلك خطراً كبيراً على البيئة الاجتماعية المحيطة (Johnson et al .,2012,693)

الأشخاص الذين يسعون للهيمنة يضعون أهدافاً أعلى في الحياة مما يفعله الآخرون، ويبذلون جهوداً كبيرة لجذب الانتباه والموافقة من الآخرين لإثبات سيطرتهم، ويميلون إلى اختيار الأهداف التي تعزز مكانتهم وشهرتهم أو تحقيق الثروة. (Duriez et al., 2007,758)

الأفراد الذين يسعون للتفوق والسيطرة عادةً ميلهم لتفسير العالم بمنظار القوة واستخدامه في تقدير نوايا الآخرين، ويظهرون حساسية أكبر للإشارات المتعلقة بالفرص والتهديدات المرتبطة بالسيطرة والتحكم. (Johnson et al.,2012,694)

كما وأظهرت دراسة "ارجر" (Archer,2006)، بأن الأشخاص المهيمنين لديهم نسبة عالية من إفراز هرمون التستوستيرون (testosterone hormone)، ويرتبط التستوستيرون باستمرار بالسلوكيات المهيمنة والسيطرة و القوة والعدوان، وإلحاق الضرر النفسي، والتنمر في مكان العمل، والعنف لدى الرجال تجاه زوجاتهم، والقتال والمصادمات في السجون. (Archer,2006,321)

الرضا عن الحياة هو موضوع مهم تم دراسته بشكل كبير في علم النفس خلال السنوات الأخيرة، حيث يُعتبر مؤشراً حيوياً على سعادة الفرد وصحته النفسية ويرتبط بجودة حياته. يعتبر الرضا عن الحياة مفتاحاً للتوازن النفسي والصحي، إذ يؤدي إلى زيادة السعادة والنشاط والاستثمار في القدرات، ويدفع الفرد للسعي الدائم نحو الراحة والسعادة والسلام الداخلي. (سليم،2018، 320)

الرضا عن الحياة أصبح أمراً مهماً في هذا العصر بسبب الضغوطات النفسية المتزايدة، حيث يعمل كعامل وقائي ضد التوترات والصعوبات الحياتية، ويقلل من آثارها الضارة على سلوك الفرد وعلاقاته. (Suldo et al., 2004, 95)

ويحقق الرضا عن الحياة علاقات اجتماعية ناجحة ويعطي الفرد شعوراً بأنه جزء من المجتمع ويجعله يشعر بالأمان والتفاؤل بشأن المستقبل. (سليم،2018، 321)

الرضا عن الحياة يعكس مدى سعادة ورفاهية الشخص، مظهراً في شعوره بالسعادة والراحة والصفاء، ويشمل قبول العلاقات وتلبية الاحتياجات الأساسية. يؤثر الرضا الإيجابي على الصحة النفسية والجسدية، ويحسن الجودة العامة للحياة والعديد من النواحي الإيجابية في حياة الفرد. (علي، 2018، 241-256)

الرضا عن الحياة يُعَدّ محوراً أساسياً في علم الصحة النفسية وعلم الأمراض النفسية، إذ يُظهر مدى استمتاع الشخص بالحياة ورغبته الحقيقية في العيش. يُعتبر هذا الرضا مؤشراً هاماً على الصحة العقلية السليمة والراحة النفسية. (الدسوقي، 1998، 43)

الرضا عن الحياة يعكس كيفية تقييم الأفراد لحياتهم بأبعادها المختلفة، ويشمل جوانبين رئيسيين: الأول هو الجانب المعرفي، حيث يقيم الأفراد حياتهم بشكل عام أو جوانب محددة منها. أما الجانب الثاني فهو التقييمي، حيث يعتمد على تأثير الأحداث السارة أو غير السارة على مشاعرهم ومن ثم تقييمهم لحياتهم بناءً عليها. (جبر ومنشد، 2015، 126)

وتشير دراسة "برادبيرن" إلى أن "الرضا عن الحياة وعدم الرضا" يؤثران في التوازن النفسي، حيث يعتبر التوازن بين التجارب الإيجابية والسلبية مؤشراً للرفاهية النفسية والرضا عن الحياة. وتظهر الدراسة أن المشاعر الإيجابية تؤثر بشكل إيجابي على الفرد، بينما تسبب المشاعر السلبية تأثيراً سلبياً. (Cummins, 2004, 18)

ويرى "بوران توكر" (Boran Toker,2012)، أن الرضا عن الحياة يمثل الكثير من الفوائد الإيجابية التي يشعر بها الناس بالرضا عن أنفسهم وحياتهم، والتي لها تأثير عام على الحياة، وأولئك الذين يشعرون بالرضا عن حياتهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر سعادة، ويعاملون الآخرين بشكل أفضل و هم أكثر عرضة لرعاية مشاكل وشؤون الحياة والعمل. (Toker, 2012, 191)

وأوضحت دراسات متعددة أن الأشخاص الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة يعبرون عن مستويات عالية من الرضا عن الحياة. وبالمقابل، يترتب عن انخفاض الرضا عن الحياة زيادة في الميول الانتحارية والاكتئاب، وزيادة الضغوط النفسية والقلق. الرضا عن الحياة يعتبر مؤشراً لتقييم الفرد لصحته النفسية وسعادته، وهو يعتمد على سمات شخصيته. (علي، 2018، 258)

إذن تتجلى أهمية البحث الحالي في العلاقات المتعددة بين متغيرات البحث الحالي ومتغيرات نفسية أخرى كالصحة النفسية والسعادة وجودة الحياة وحسن الأداء والدافعية وتقدير الذات، تلك العلاقات التي عرضت من خلال دراسات متنوعة.

وتتجلى أهمية البحث الحالي من خلال اهتمامه والتركيز على فئة مهملة نوعاً ما ضمن المجتمع، وهم المحكومون قضائياً، وعلى وفق ما تقدم، يمكن تلخيص أهمية البحث الحالي في جانبين هما:

1. الجانب النظري: تهتم الدراسة الحالية بإحدى الفئات المجتمعية المهمشة، وهم المحكومين الذين يتطلعون إلى مستقبل وحياة أفضل، ومن المهم ويمكن استثمار قدراتهم، بصورة تؤهلهم لخدمة المجتمع، والتحري علمياً وميدانياً عن طبيعة شخصياتهم عبر متغير البحث التي قد تشير الى أسباب الوقوع في الجريمة، ويمثل نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة من الموضوعات المهمة حيث لم يحظ بالاهتمام الكافي من جانب الباحثين خاصة فى البيئة الكوردية .
2. الجانب التطبيقي: فمن خلال قياس نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة يمكن التعرف على مستواها لدى المحكومين قضائياً في السجون، باعتبارهم الفئة المجتمعية المهمشة، وتقديم مؤشرات كمية بخصوص هذه المتغيرات يمكن الاستفادة منها كمؤشرات إحصائية رقمية في تحديد طبيعة نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة، توجيه أنظار الآباء والمربين، والمسئولين، والمختصين إلى خطورة نزعة الهيمنة وآثارها على الشخصية، و يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي من قبل الباحثين الاجتماعيين والعاملين في سجون اقليم كوردستان من اجل فهم شخصيات السجناءعلى وفق متغيري البحث، وتقديم البرامج الإرشادية والعلاجية، والوقائية اللازمة لتعديل تلك السمات وتغييرها، وتوظيف إمكانياتهم بصورة إيجابية، والخصائص الشخصية واختيار أفضل الاساليب في التعامل معهم من اجل اصلاحهم والعمل على تغيير سلوكياتهم بغية ان يصبحوا افراداً نافعين في المجتمع مستقبلا.

أهداف البحث : يهدف الباحثان في بحثهما الحالي إلى التعرف على ما يأتي:

1- مستوى نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة ودلالات الفروق في أوساط هما الحسابية والفرضية لدى أفراد عينة البحث في المحكومين في سجون إقليم كوردستان العراق.

2- دلالات الفروق في مستويات نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى المحكومين في سجون اقليم كوردستان العراق تبعاً لمتغيرات: (موقع الجغرافي للاصلاحية، العمر، مدة المكوث).

3- طبيعة العلاقة بين المتغيرين (نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة) لدى المحكومين في سجون اقليم كوردستان العراق.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على سجون إقليم كوردستان العراق كالآتي:

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث في الاصلاحيات (سليمانية، أربيل، دهوك).
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق مقياس نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة على المحكومين قضائيا في آن واحد.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق البحث في العام 2023-2024.

تحديد المصطلحات:

1- نزعة الهيمنة (The Dominance Tendency):

- تعريف "باس و كريك،1980" لنزعة الهيمنة:

وهي السمات التي تتضمن الميل للتصرف بطرق حازمة وقوية عبر شخصية واثقة من نفسها. (Buss & Craik, 1980,379)

- ويعرف " كاتيل،1983" الهيمنة:

هي سمة شخصية تتجلى في الرغبة والقدرة على تبوأ مركز مهم مهيمن في أي مجموعة بشكل مستمر ، وفي الوقت نفسه التأثير على أشخاص آخرين ، تملي إرادتهم. (Cattell,1983,419)

- تعريف "ريدجواي،1987" :

هو السلوك الموجه نحو السيطرة على شخص آخر من خلال التهديد الضمني أو الفعلي. (Ridgeway,1987,685)

- تعريف "مكادمس،2008" :

هي ميول أو خصائص سلوكية يتميز بها بعض الأفراد والتي تتمثل في الرغبة الشديدة في التحكم والسيطرة على الآخرين، وتتم هذه العملية عن طريق استخدام القوة (الاجتماعية والثقافية والمادية والنفسية والعاطفية) لتحقيق الهيمنة والتحكم في الآخرين، ويمكن أن تتمثل في ممارسات السلطة والتحكم والتلاعب والإقناع والتهديد والعنف النفسي، فالبيئة المحيطة بالفرد وتجاربه الاجتماعية تلعبان دوراً هاماً في تطوير وتعزيز هذه النزعة (McAdams,2008,158)

- ويعرف الباحثان نزعة الهيمنة نظرياً بأنه:

هي ميول أو خصائص سلوكية يتميز بها بعض الأفراد والتي تتمثل في الرغبة الشديدة في التحكم والسيطرة على الآخرين، وتتم هذه العملية عن طريق استخدام القوة (الاجتماعية والثقافية والمادية والنفسية والعاطفية) لتحقيق الهيمنة والتحكم في الآخرين، ويمكن أن تتمثل في ممارسات السلطة والتحكم والتلاعب والإقناع والتهديد والعنف النفسي، فالبيئة المحيطة بالفرد وتجاربه الاجتماعية تلعبان دوراً هاماً في تطوير وتعزيز هذه النزعة (McAdams,2008,158)

- ويعرف الباحثان نزعة الهيمنة إجرائياً بأنه:

هي الدرجة الكلّية التي يحصل عليها المسجون قضائياً على مقياس نزعة الهيمنة، المستخدم في البحث الحالي.

2- الرضا عن الحياة (Life Satisfaction):

- يرى" فرانكل" (Frankl,1946):

أن مدى شعور الفرد بالرضا عن حياته مرتبط بمدى شعوره بأن لحياته معنى وقيمة، ومن خلال إدراك الفرد لمعنى حياته يتولد بداخله الأمل والطموح والحب والتسامي بالذات، والمسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين والرغبة والحماس في تحقيق ذلك. (منصور،1982، 184)

- يُعرف كل من "اندريوس ووثي" (Andrews and Withey,1976):

الرضا عن الحياة بانه تقدير عقلي لنوعية الحياة التي يعيشها الفرد ككل أو حكم بالرضا عن الحياة. (Andrews & Withey,1976,63-64)

- وعرف "دينر وآخرون" (Diener et al., 1985) الرضا عن الحياة بأنه:

هو تقييم معرفي لنوعية حياة الأفراد، وهو مكون أساسي للرفاهية الذاتية، أو أنه مدى الإحساس بالراحة والسعادة والرضا الشخصي الذي يشعر به الفرد، وإن البيئة الداعمة وصحية والتفاعل الإيجابي مع التجارب الاجتماعية يؤديان دوراً حيوياً في بناء شعور الفرد بالرضا والسعادة في حياته. (Diener et al., 1985,71-73)

- ويعرف الباحثان الرضا عن الحياة نظرياً بأنه:

(هو تقييم معرفي لنوعية حياة الأفراد، وهو مكون أساسي للرفاهية الذاتية، أو أنه مدى الإحساس بالراحة والسعادة والرضا الشخصي الذي يشعر به الفرد، وإن البيئة الداعمة وصحية والتفاعل الإيجابي مع التجارب الاجتماعية يؤديان دوراً حيوياً في بناء شعور الفرد بالرضا والسعادة في حياته. (Diener et al., 1985,73)

- ويعرف الباحثان الرضا عن الحياة إجرائياً بأنه:

مجموع من الدرجات التي يحصل عليها المسجون قضائياًعلى مقياس الرضا عن الحياة المستخدم في البحث الحالي.

اطار نظري ودراسات سابقة

اولاً: المحور الأول: نزعة الهيمنة (Dominance Tendency):

الهيمنة هو مصطلح يستخدم لوصف الاتجاه الذي يميل فيه الأفراد أو المجموعات إلى التسلط أو السيطرة على الآخرين. يشمل ذلك التفوق والتسلط في العلاقات الاجتماعية على مستوى فردي أو جماعي، مستخدمين للقوة البدنية أو النفسية، والتلاعب بالآخرين، وتقليل من قدراتهم أو تقييدها، والسعي للحصول على المزيد من السلطة والمكانة. تعتبر نزعة الهيمنة جزءاً من الديناميات الاجتماعية المعقدة، وتتأثر بعوامل مثل الثقافة والتربية والسياق الاجتماعي. يمكن أن تنشأ نزعة الهيمنة من رغبة الفرد في تحقيق المصالح الشخصية أو الاعتقاد بأنه يمتلك القدرات والمعرفة الأفضل. في بعض الحالات، قد تكون القيادة الفعالة جزءاً من نزعة الهيمنة، لكن عندما يتحول هذا النمط إلى استغلال الآخرين واستبدادهم، يصبح مشكلة ويؤثر سلباً على العلاقات والتواصل الاجتماعي. في القرون الماضية، قام عدد من المفكرين مثل كارل ماركس وفريدريك إنجلز وأنطونيو غرامشي بفهم مفهوم الهيمنة. في العقد الأخير من القرن العشرين، تم استخدام هذا المفهوم في الدراسات الاجتماعية والنفسية، وتم تطبيقه على مجالات مختلفة مثل الاقتصاد والسياسة والثقافة والتعليم.

استخدم مفهوم الهيمنة في الدراسات والأبحاث في علم النفس الاجتماعي والسياسي، حيث تم تحليل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات. قد تم استخدام مصطلح "نزعة الهيمنة" في دراسات مختلفة، مثل تجربة ميلغرام ونظريات بورديو وفوكو وآرندت. يسلط هؤلاء المفكرون الضوء على تأثير السلطة والهيمنة على السلوك الفردي والديناميات الاجتماعية. (Hall,2005,52-86; Milgram,1963,371; Bourdieu,2018,71-80 ; Willcocks,2004,242-256; Sargiacomo,2009,271-276; Jacobs et al.,2005,456-470

نزعة الهيمنة من منظور علم النفس :

مفهوم الهيمنة تم استكشافه ودراسته في عدة مجالات علمية، بما في ذلك علم النفس وعلم الاجتماع والسياسة وعلم الطبيعة والبيئة. يركز "نزعة الهيمنة" على رغبة البشر في السيطرة والتحكم بالآخرين أو الجماعات، ويتم ذلك باستخدام القوة الجسدية أو النفسية أو الاجتماعية. علماء النفس

درسوا هذا المفهوم منذ القرن التاسع عشر، حيث ركزوا على فهم أسباب السلوك الاستبدادي وتأثيراته على الفرد والمجتمع. يتميز هذا المفهوم بالتعقيد، حيث يعكس تفاعلات معقدة بين العوامل الاجتماعية والثقافية والشخصية. يرتبط بالنظريات المختلفة في علم النفس الشخصية، حيث يعكس الرغبة الطبيعية في التفوق على الآخرين. يظهر أن نزعة الهيمنة تعتمد على عوامل متعددة مثل السلطة والثروة والجنس والعرق والدين والثقافة والتعليم والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، وتشكل جزءاً أساسياً من العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. (Alvarez & MacKillop,2017,180; Buss & Hawley,2015, P.29)

كما وأظهرت الدراسات التجريبية أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات عالية من نزعة الهيمنة قد يكونون أكثر استخداماً للسلوك الاستبدادي والسلطوي (Altemeyer,1998)، ومن المحتمل أن تؤدي هذه السمات إلى تولي مواقع القيادة والسلطة (Altemeyer, 1998, 97–100).

وتشير الأبحاث الى أن العوامل البيئية والتربوية تؤدي دوراً مهماً في تطور نزعة الهيمنة (Hawley,2011)، ويمكن أن يكتسب الأطفال السلوك المهيمن من خلال مشاهدة نماذج القوة والسلطة في البيئة المحيطة بهم، مثل الآباء والمعلمين والأقران. (Hawley,2011,181–182)

ففي دراسة " شوارتز" (Schwartz,1992)، ظهر وجود علاقة بين نزعة الهيمنة والنظام القيمي للفرد، فالأفراد الذين يعتزون بالسلطة والتحكم قد يظهرون مستويات أعلى من الهيمنة ويسعون إلى تحقيق مراكز السيطرة والنفوذ الاجتماعي (Schwartz, 1992,13–14).

دراسات سابقة استعرضت مفهوم الهيمنة وأثره في السلوك البشري، حيث أظهرت أن الأفراد القادرين على السيطرة يستخدمون هذه القدرة لتحقيق أهدافهم. وفي الوقت نفسه، أشارت الدراسات إلى أن الهيمنة تمتد على مستويات مختلفة، بدءاً من المستوى الفردي وصولاً إلى المستوى الاجتماعي والثقافي. ورغم استخدام مفهوم الهيمنة بشكل واسع، إلا أنه أثار بعض التساؤلات حول دقته وتطبيقه. يمكن استخدام هذا المفهوم لتحسين العلاقات الاجتماعية وتعزيز العدالة والمساواة في المجتمعات، مع الأخذ في الاعتبار التحفظات اللازمة. (Carlos Becker,1993,89; DeZure,1977,238)

في العقود الأخيرة، اهتم الباحثون بدراسة مفهوم الهيمنة وأثره على السلوك الاجتماعي، حيث أشار العالم إيريك فروم إلى أن الهيمنة تعني السيطرة الاجتماعية غير المباشرة، وتعتمد على فهم احتياجات ورغبات الفرد واستخدامها للسيطرة عليه. في دراسات أخرى، وجد الباحثون أن

الهيمنة تنبع من توزيع غير متساو للسلطة والموارد، وتؤدي إلى السيطرة غير المباشرة على الأفراد والمجموعات. واقترحت دراسات أخرى أن الهيمنة تتمثل في توازن القوى الاجتماعية الخفية بين الطبقات والجماعات في المجتمع، وتعتمد على القوة العقلية لإقناع الأفراد بالالتزام بقواعد النظام السائد. واقترحت بحوث أخرى فكرة الهيمنة الناعمة، التي تشير إلى كيفية استخدام النظام السائد للسيطرة على الأفراد دون اللجوء إلى القوة، بتشكيل الأفكار والقيم والتصورات الجماعية للمجتمع. (Gans,1975,33; Gramsci,1971,19; Connell,1987,43; Fromm,1957,11)

كما وأظهرت الأبحاث أن الأشخاص المهيمنين يلجأون إلى العنف والهجوم والنهب وإهانة الآخرين أثناء النزاعات، ومحاولة الانتقام والإيذاء، حتى لو حدث الخلاف في الماضي، والبحث باستمرار عن فرصة لتصفية الحسابات معهم، لذلك ، يواجه الأشخاص من ذوي نزعات الهيمنة غالباً في مشكلات نفسية و اجتماعية وعائلية وقانونية، وغالباً ما تصبح السجون محل إقامتهم. (Ridgeway, 1987,683; Ridgeway & Diekema, 1989,79-82; Van Vugt, 2006,354-355)

فأولئك الذين لديهم نزعة الهيمنة يلجأون أغلب الاحيان تنفيذ قراراتهم بقساوة والتهديدات، خاصة مع أزواجهم وأطفالهم، فهم لا يؤمنون بالحصول على آراء وموافقة من حولهم، حتى لو كان الشخص مدير مكتب أو منصباً رفيعاً، فإنهم يتسببون بالمشكلات بقراراتهم التسلطية والحازمة. (Lee & Ofshe, 1981,74-75)

النظريات التي فسرت مفهوم نزعة الهيمنة:

1. نظرية التحليل النفسي لـ(سيغموند فرويد) (Sigmund Freud 1856-1939)

تركز هذه النظرية على العوامل النفسية اللاّواعية التي تؤثر على سلوك الإنسان، وتوضح كيفية تكوين أنماط السلوك اللاواعي وتطورها، وتقدم نظرة شاملة لفهم النزعات الإنسانية وتأثيرها على سلوك الفرد والمجتمع. (لوري،2014، 20-21)

نزعة الهيمنة تعبّر عن رغبة الفرد في التفوق والسيطرة، وترتبط بالنرجسية والافراط في الحب وتقدير الذات. هذه الرغبة يمكن أن تنشأ من التنافس اللاواعي مع الطبيعة والمجتمع، وقد تتجلى في الرغبة في إيذاء الآخرين والتحكم بهم. (Harms et al.,2017,648)

نزعة الهيمنة ناتجة عن النزعات الجنسية والعوامل النفسية الأخرى، تؤثر على سلوك الإنسان. يشير فرويد إلى رغبة مستمرة لتحقيق اللذة وتجنب الألم، مما يعكس توجه النزعة الجنسية نحو السيطرة والتفوق. العوامل النفسية، كالتجارب السابقة والعلاقات العائلية، تؤثر في تشكيل هذه الرغبة. نزعة الهيمنة تعبّر عن صراع داخلي بين الغرائز العدوانية والقيم الأخلاقية، ويحاول الفرد توجيه رغباته بشكل أقل عدواني بحسب تعاليم المجتمع. (Brierley,1965,263-265)

يعزو التحليل النفسي نزعة الهيمنة إلى النرجسية كتعبير عن اضطراب في الأنا، حيث يظن النرجسي أنه يعاني من نقص دائم في الثقة بالنفس، مما يدفعه للتوجه نحو تعزيز تقديره لذاته. تعد نزعة الهيمنة وسيلة للنرجسي للسيطرة على الآخرين بهدف إثبات أهميته وقوته. (Morf & Rhodewalt,2001,178-180)

2. نظرية التنافر المعرفي (Cognitive Dissonance Theory):

نظرية التنافر المعرفي التي وضعها ليون فيستنجر تشير إلى التوتر العقلي الناجم عن تضارب المعتقدات أو المعلومات المتناقضة التي يواجهها الفرد. يسعى الأفراد للحفاظ على التوافق بين معتقداتهم وسلوكياتهم، وعندما يتعارض ذلك، يسعون لتخفيف هذا التوتر، سواءً بتغيير المعتقدات أو السلوكيات أو بتبريرهما.

تقترح نظرية الاحتكام المعرفي أن نزعة الهيمنة قد تنشأ من محاولة الأفراد تخفيف التناقضات المعرفية، حيث يفرضون إرادتهم على الآخرين أو يحاولون التحكم بهم. يمكن أن يؤدي هذا السلوك إلى الاضطراب في العلاقات الاجتماعية والنزاعات بين الأفراد والمجموعات. (Festinger,1957,2-15; Harmon & Cindy,2007,9-10)

3. نظرية النمذجة والتعلم الاجتماعي (Modeling and social learning theory):

نظرية التعلم الاجتماعي تشير إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال مشاهدة سلوك الآخرين ونتائجه، ويمكنهم التعلم من خلال التجارب الشخصية أو التعليمات المباشرة. يقترح ألبرت باندورا أن العدوانية والتسلط ونزعة الهيمنة يمكن أن تنشأ نتيجة لتعلم السلوك من البيئة الاجتماعية، حيث يتعلم الأفراد هذه السلوكيات من خلال مراقبة الآخرين وتقليد سلوكهم وتعزيز النتائج. تقدم النظرية إطاراً لفهم كيف يتشكل سلوك الهيمنة من خلال التفاعل الاجتماعي ومراقبة النماذج الاجتماعية، وتشير إلى أن السلوك السائد يمكن أن

ينبعث من البيئة وتقليد النماذج المؤثرة بدلاً من الأسباب البيولوجية أو الوراثية. (Bandura, 1977,220; Meltzoff & Moore,1997,178)

4. نظرية الحرمان النسبي (Relative Deprivation Theory):

هذا المنظور يشير إلى أن الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الأفراد تؤدي إلى شعورهم بالحرمان، مما يثير مشاعر الغضب والتمييز والاحتقار. يمكن أن يدفع هذا الشعور الأفراد إلى التصرف بطرق مسيطرة والسعي للسيطرة على الموارد والسلطة لتعويض ما فقدوه. يمكن أن يؤدي هذا الشعور إلى رغبة في التفوق والهيمنة على الآخرين، أو إلى الشعور بالغضب والإحباط والتمرد. ويشير المنظور إلى أن الأفراد قد يتحالفون مع المجموعات المماثلة لتحسين وضعهم وتعويض ما فقدوه من موارد أو تقدير. (Stouffer et al.,1949,56; Smith et al.,2012,210)

ثانياً: المحور الثاني: الرضا عن الحياة (Life-Satisfaction):

نزعة الهيمنة قد تتعارض مع احتياجات الفرد وتؤثر سلباً على الصحة النفسية، خاصة فيما يتعلق بالرضا عن الحياة والسعادة. إذ قد يؤدي شعور الفرد بالعجز وفقدان السيطرة إلى انخفاض مستويات الرضا والسعادة. ويُعَدّ الرضا عن الحياة من أهم المسلمات النفسية التي يمكن أن تؤثر على الصحة النفسية للفرد، حيث يشمل على قبول الذات والرضا بالأداء الذاتي وتقبل البيئة الاجتماعية. (السهلي،2021، 46؛ عبدالحفيظ،2022، 346)

الدراسات الحديثة تركز على "الرضا عن الحياة" أكثر من "السعادة"، لأن الأول يشمل العنصر المعرفي بجانب العنصر العاطفي في السعادة. هناك تباين في التفسير بين السعادة كحالة عاطفية متقلبة، ورضا الحياة كتقييم شامل للحياة. متطلبات رضا الحياة تختلف بين الأفراد وتشمل الصحة، الحرية، الاستقرار المادي، وعوامل أخرى. العوامل الفردية والاجتماعية والثقافية تؤثر في هذه الاختلافات. (الزعبي،2015، 63؛ جبر ومنشد،2015، 129)

الرضا عن الحياة يعبر عن تقدير شخصي لجودة الحياة، ويعتمد على تقييم الفرد لتجاربه واتجاهاته. يتضمن ذلك القدرة على التفاعل مع البيئة وتحقيق الاحتياجات بطريقة تلبي توقعاته. لا يعبر الرضا عن الاستسلام للصعوبات، بل عن قبول الواقع وتكيف الفرد معه. (سليم،2018، 307)

الرضا عن الحياة هو نوع من التقدير الهادئ والتأمل في مدى جودة الحياة، سواء في الحاضر أو في الماضي، ويشمل جميع جوانبها. يعتبر الرضا عن الحياة مؤشراً قوياً على السعادة العامة، ويرتبط بعوامل مثل الزواج والعلاقات الوثيقة والتعاون. يرى بعض الفقهاء أن السعادة تأتي من القناعة بالقليل والإنجازات والأعمال الصالحة. الرضا يعكس حماسة الفرد للحياة ورغبته الحقيقية في الاستمتاع بميزات الحياة السعيدة. (كتلو،2015، 664)

مفهوم الرضا عن الحياة هو جزء من مؤشرات السعادة والرفاه الذاتي، ويتضمن تقديراً معرفياً إضافياً بجانب التقدير العاطفي الموجود في مفهوم السعادة. رغم وجود تداخل في الاستخدام بين الاثنين، إلا أن الدراسات الحديثة تفضل استخدام مفهوم الرضا عن الحياة نظراً لشموله الأكبر. وعلى الرغم من استخدام بعض الدراسات لمصطلح السعادة بديلاً للرضا عن الحياة، إلا أن هذا قد أدى إلى تعقيد في تفسير النتائج. (جبر ومنشد،2015، 129)

المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة:

بحسب الادبيات الخاص لعلم النفس الإيجابي هناك مرادفات أو مفاهيم أو أبعاد ذات صلة بالرضا عن الحياة ومنها : جودة الحياة (Quality of life)، والرفاهية الذاتية (Self–welfare)، والسعادة (Happiness)، والصحة النفسية (Mental Health)، والقناعة (Contentment)، والايجابية (Positivity)، والاستقرار الانفعالي (Emotional stability)، والوعي الروحي (Spiritual awareness)، والطمأنينة (Reassurance)، التقدير الذات (Self –esteem)، والتفاؤل (Optimism)، وتقبل الحياة (Acceptance of life)، وقد أظهرت الدراسات علاقات إيجابية دالة بين تلك المفاهيم وبين الرضا عن الحياة. (Blanchflower & Oswald,2004,394; Diener,1984,542; Diener et al.,1985,71–72; Seligman,2011,61; Diener,2000,34)

وأظهرت دراسات متعددة إلى أن الرضا عن الحياة يترابط بشكل وثيق مع عدة جوانب من الصحة النفسية والرفاهية الشخصية. وكما تبينت الدراسة"سلطان وباتشان"(Sultana & Bhushan,2017)، على طلاب الجامعة في باكستان وجدت صلة إيجابية بين الرضا وجودة الحياة والرفاهية والسعادة والصحة النفسية.(Sultana & Bhushan,2017,246)

النظريات المفسرة للرضا عن الحياة:

1. نظرية كارين هورناي (Karen Horney 1885-1952):

تركز نظرية "هورناي" على الجوانب الاجتماعية والنفسية لتشكيل شخصية الفرد وتحقيق الرضا في الحياة. تشير النظرية إلى أن الرضا يأتي من خلال التفاعل الإيجابي مع الآخرين والتخلص من القلق الأساسي. يُعزى القلق الأساسي إلى شعور الفرد بالعجز والوحدة وعدم الارتياح الداخلي، ويحاول الفرد التغلب عليه من خلال التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين. يتضمن النهج التوجه نحو الآخرين وبناء العلاقات الصحية والتنمية الشخصية والمساهمة في المجتمع. يُعد التوازن بين النزوع الاجتماعي وبناء العلاقات الصحية مفتاحاً لتحقيق الرضا النفسي والسعادة في الحياة. (Westkott,1998,87; Hyatt,1977,39-43)

2. نظرية الفريد أدلر (Alfred Adler 1870 -1937):

تركز نظرية "أدلر" على دور شخصية الفرد وكيفية تعامله مع التحديات الحياتية، مع التركيز على الرضا واستخدام الأساليب الاجتماعية الفعالة لمواجهة المشاكل والشعور بالنقص. ترى النظرية أن الفرد يسعى جاهداً لتعويض النقص وتحقيق الكمال والرضا، ويمكن تحقيق الرضا عن الحياة من خلال التفاعل الإيجابي مع الآخرين وتحقيق الأهداف الشخصية واستخدام القدرات بشكل كامل، مما يؤدي إلى الشعور بالانتماء الاجتماعي والرضا الشخصي. (Ansbacher,1956,210;Mosak & Dreikurs,1997,142)

3. نظرية هاري ستاك سوليفان (Harry Stack Sullivan 1892-1949):

تُسلّط نظرية سوليفان الضوء على أهمية العلاقات البينية في تطوير هوية الفرد وسعادته العامة. تُظهر هذه النظرية أن الرضا عن الحياة يتحقق من خلال تحسين العلاقات الشخصية والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. يرى سوليفان أن الأفراد يتطورون وينمون من خلال التفاعل مع الآخرين، ويكتسبون فهماً أعمق عن أنفسهم وعن العالم. بالتفاعل الإيجابي واحترام الذات والآخرين، يمكن تعزيز العلاقات البينية وتحسينها، مما يعزز الرضا الشخصي. على سبيل المثال، من خلال تقديم الدعم والتشجيع والتفاعل الإيجابي، يمكن للأفراد أن يعززوا مشاعر الانتماء والتقدير، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة مستوى الرضا

الشخصي. (Goodman,1954,223–225;Perlman,1956,246; Sullivan,2013,49–53)

4. **نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):**

نظرية التعلم الاجتماعي تشير إلى أن الأفراد يتعلمون من خلال مراقبة سلوك الآخرين ونتائجه، ويمكنهم تحقيق مكافآت أو عقوبات من خلال محاكاة السلوك المراقب. تعتمد النظرية على ثلاثة عوامل رئيسية: المراقبة، والتعزيز، والتعليمات المباشرة. يمكن استخدام هذه النظرية في تفسير الرضا عن الحياة، حيث يتأثر بالنماذج الاجتماعية، والتعزيز، والتفكير الاجتماعي، والدعم الاجتماعي. تسلط النظرية الضوء على أهمية التفاعلات الاجتماعية في تشكيل وجهات نظر الأفراد ورضاهم عن حياتهم. (Diener,1984,543–544; Lyubomirsky,2005,810)

منهجية البحث و اجراءاته

أولاً: منهج البحث:

استخدم الباحثان منهج البحث الوصفي في دراستهما، وذلك لأن المنهج الوصفي يعتبر من أكثر المناهج شيوعاً في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ثانياً : مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث أفراد أو مفردات الظاهرة التي يقوم الباحثان بدراستها، وبعد الحصول على الموافقات الرسمية لإجراء البحث، تم تحديد مجتمع البحث الحالي والذي يتمثل من المحكومين قضائيا في سجون إقليم كوردستان العراق في محافظات (السليمانية، أربيل، ودهوك)، والذين تراوحت سنوات محكوميتهم من(1–10)، سنوات والبالغ عددهم (2,510) من عدد المحكومين الكلي والبالغ عددهم (4,329) محكوماً ذكراً، موزعين على ثلاث محافظات بواقع (1469) محكوماً في اصلاحية السليمانية، و(1488) في اصلاحية أربيل، و(1372) في اصلاحية دهوك (جدول 1 و2)

جدول (1)

المجتمع الأصلي

توزيع أفراد مجتمع البحث تبعاً للمحافظة والاصلاحية

ت	الإصلاحية	عدد المحكومين
1	السليمانية	1469
2	أربيل	1488
3	دهوك	1372
	المجموع	4329

جدول (2)

توزيع أفراد عينة البحث

الإصلاحية	عدد المحكومين	عدد المحكومين (1-10) سنة	عدد العينة	النسبة المأخوذة
السليمانية	1469	802	250	%31
أربيل	1488	912	250	%27.4
دهوك	1372	796	250	%31.4
المجموع	4329	2,510	750	%29.8

ثالثاً: عينة البحث:

اختيرت عينة البحث الحالي بصورة عشوائية – طبقية وبما سمحت به ادراة السجون الإصلاحية بذلك، وقد روعيت في الإختيار مدة المحكومية لكل سجين على أن تتراوح ما بين (1-10) سنة، بلغت عينة البحث (750) محكوماً قضائياً وبنسبة (29.8%) من المجتمع الأصلي بواقع (250) محكوما في كل إصلاحية في المحافظات الثلاث، لكن بسبب عدم استرداد بعض الاستمارات، ووجود نقص في البعض منها نتيجة عدم الاجابة على المقياس أو ترك بعض الفقرات، عليه فإن عدد العينة التي خضعت بياناتها للتحليل الإحصائي بلغ (600) محكوماً من مجموع (750) اسبانات البحث.

مواصفات عينة البحث وفقاً لعدد من المتغيرات الدىموغرافية:

قام الباحثان باختيار عدد من المتغيرات الدىموغرافية بالنسبة لعينة البحث الحالي وهي : اصلاحية المحافظة، العمر، مدة المكوث. ويمكن توضيح الخصائص الدىموغرافية لأفراد العينة في الجدول (3)

الجدول (3)

يبين الخصائص الدموغرافية لعينة البحث

المتغير		العدد	النسبة المئوية	
الاصـلاحية	السليمانية	200	%33.3	%100
	أربيـــل	200	%33.3	
	دهــوك	200	%33.3	
العمـر	30-20	202	%33.7	%100
	40-31	243	%40.5	
	50-41	119	%19.8	
	50- فما فوق	36	%6.0	
مدة المكوث	3-1	315	%52.5	%100
	5.1-3.1	156	%26.0	
	7.2-5.2	73	%12.2	
	9.3-7.3 فما فوق	56	%9.3	

رابعاً : أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث لابد من توفير استخدام أداة تتضمن فقرات تقيس نزعة الهيمنة لدى المحكومين قضائيا في سجون اقليم كوردستان، وأخرى تقيس الرضا عن الحياة لديهم، حيث قام الباحثان بإعداد مقياسين (نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة) من الدراسات السابقة والأدبيات النفسية. تم التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس عبر الخطوات الآتية:

الصدق الظاهري لمقياس نزعة الهيمنة:

تم توزيع المقياس (20) فقرة على (12) خبيراً من المختصين في علم النفس، وبعد الاتفاق على صلاحية فقرات المقياس ستبقي على الفقرات كما هي (20)، حيث لم يُجر عليها سوى بعض التعديلات الموصى بها من قبل الخبراء، ووصلت النسبة المئوية لقبولهم ومصادقتهم على صلاحية فقرات المقياس الى (95%) الجدول (4)، وبهذا تم التحقق من صدق الظاهري للمقياس.

جدول (4)

نسب اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس نزعة الهيمنة

أرقام الفقرات	عدد الخبراء		نسبة الاتفاق
	الموافقين	غير الموافقين	
1,2,3,4,5,6,8,9,10,11,12,13,14,15,16,17,18,19,20	12	0	%100
7	11	1	%90

ثبات مقياس نزعة الهيمنة:

لغرض تحديد معامل الثبات لمقياس نزعة الهيمنة قام الباحثان باستخدام أسلوب الاختبار وإعادة الإختبار Test-retest على عينة تألفت من (80) محكوماً قضائياً تم اختيارهم من اصلاحية السليمانية وأربيل بواقع (40) محكوماً في اصلاحية السليمانية (40) محكوماً اخرى في اصلاحية أربيل، ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور (16) يوماً. وبعد تصحيح إجابات أفراد العينة في التطبيقين حصل كل فردٍ على الدرجات الكلية، وتم إيجاد معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين وبلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (.982) وهو معامل ارتباط دال عند مستوى (0.01) يدل على ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه.

ثانياً: مقياس الرضا عن الحياة:

اعتمد الباحثان في إعداد المقياس الرضا عن الحياة على مقياس ديينر وآخرون، Diener, E., Emmons, R. A., Larsen, R. J., & Griffin, S. (1985)، للرضا عن الحياة "Satisfaction with Life Scale (SWLS)"، والمكون من خمس فقرات. واستناداً الى الدراسة الاستطلاعية والادبيات الخاصة في هذا المجال تمت إضافة (13) فقرة تشير الى الرضا عن الحياة لدى المحكومين داخل السجن، الى جانب فقرات المقياس المذكور التي تشير الى الرضا عن الحياة بصورة عامة، وذلك بسبب خصوصية العينة. وعليه بلغ عدد فقرات المقياس المُعَدّ (18) فقرة من بينها فقرات سلبية وأخرى إيجابية، والغرض من ذلك هو الحصول على مفهوم واقعي وشامل عن الرضا عن الحياة لدى عينة البحث.

صدق مقياس الرضا عن الحياة: ولغرض التحقق من الصدق الظاهري لمقياس الرضا عن الحياة، أتبعت الاجراءات ذاتها الآنفة الذكر، وعرضت فقرات المقياس على نفس الخبراء اختبروا للمقياس

(نزعة الهيمنة) وبلغت نسبة الاتفاق على صلاحية الفقرات (90%)، وتم الابقاء على الفقرات الـ (18) مع بعض التعديلات المقترحة.

جدول (5)

نسب اتفاق الخبراء على صلاحية فقرات مقياس الرضا عن الحياة

أرقام الفقرات	عدد الخبراء		نسبة الاتفاق
	الموافقين	غير الموافقين	
1,2,3,4,5,6,8,9,10,11,12,13 ,15,16,17,18	12	0	%100
7,14	10	2	%80

ثبات مقياس الرضا عن الحياة:

وذلك بتطبيق مقياس الرضا عن الحياة على عينة تألفت من (80) محكوماً قضائياً تم اختيارهم من اصلاحية السليمانية وأربيل بواقع (40) محكوماً في اصلاحية السليمانية (40) محكوماً اخرى في اصلاحية أربيل، ثم أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم بعد مرور (16) يوماً. وبعد تصحيح إجابات أفراد العينة في التطبيقين، وتم إيجاد "معامل الارتباط بيرسون" بين درجات التطبيقين وبلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل (.897) وهو معامل ارتباط دال مما يشير الى ثبات المقياس بهذه الطريقة.

خامساً: تطبيق الأدوات:

بعد إعداد أدوات البحث والتحقق من الخصائص السيكومترية لكل أدة عن طريق استخراج الصدق والثبات وتميز الفقرات لها وبعد تحديد عينة البحث، قام الباحث بتطبيق الأدوات بصيغتها النهائية خلال الفترة من (2023/6/1) إلى (2023/7/1) على عينة البحث التي تم اختيارها من اصلاحيات السليمانية، أربيل ودهوك، والتي تتمثل بـ (600) من محكومين قضائياً.

الوسائل الإحصائية:

تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً بالاعتماد على برنامج SPSS، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، ولعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي، فضلاً عن معامل ارتباط بيرسون ، ومعادلة سبيرمان براون التصحيحية.

عرض النتائج ومناقشتها

سيتم عرض النتائج على وفق أهداف البحث وكما يأتي:

الهدف الأول: التعرف على مستويات نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى المحكومين قضائياً في إصلاحيات إقليم كوردستان العراق.

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ، فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لمتغير نزعة الهيمنة البالغ (68.983) درجة بانحراف معياري بلغ (14.542) درجة والمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (60) درجة ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (15.131) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (599) ، وكان الفرق لصالح المتوسط الحسابي، أي ان افراد العينة يتصفون بشكل دال بنزعة الهيمنة بصورة عامة.

ولغرض التعرف على مستوى الرضا عن الحياة استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وسيلة إحصائية في المعالجة، فأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين المتوسط الحسابي لرضا عن الحياة البالغ (57.285) درجة بانحراف معياري قدرهُ (22.689) درجة والوسط الفرضي للمقياس البالغ (72) درجة ، حيث كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (-15.886) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجة حرية (599) ، وكان الفرق لصالح المتوسط الفرضي، أي ان افراد العينة لايتمتعون بشكل دال بالرضا عن الحياة والجدول (6) يبين ذلك.

الجدول (6)

الفروق بين الأوساط الحسابية والاوساط الفرضية لمتغيرات نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى العينة

المتغير	العينة	المتوسط المتحقق	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
نزعة الهيمنة	600	68.983	14.542	60	15.131	.001
الرضا عن الحياة	600	57.285	22.689	72	-15.886	.001

وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى نزعة الهيمنة لدى المحكومين قضائياً في سجون إقليم كوردستان بشكل عام هو عال، وبينت النتائج إن مستوى الرضا عن الحياة لدى المحكومين في اصلاحيات إقليم كوردستان العراق هو منخفض وبشكل دال.

الهدف الثاني: دلالة الفروق في مستوى نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة لدى المحكومين قضائياً في اصلاحيات إقليم كوردستان العراق تبعاً لمتغيرات : (الموقع الجغرافي للاصلاحية، العمر، مدة المكوث).

أ. الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير الموقع الجغرافي للاصلاحية:

تم توزيع أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات تبعاً لمتغير الموقع الجغرافي للاصلاحية التي ينتمي إليها المحكومين، إذ تكونت المجموعة الأولى من (200) محكوماً في اصلاحية السليمانية، وضمت المجموعة الثانية (200) محكوماً في اصلاحية أربيل، وضمت المجموعة الثالثة (200) محكوماً في اصلاحية دهوك. وتم إجراء المقارنة بين المجموعات باستخدام تحليل التباين الأحادي، وأظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجات نزعة الهيمنة وكذلك الرضا عن الحياة لدى المحكومين تبعاً لمتغير الموقع الجغرافي للاصلاحية، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة لنزعة الهيمنة تساوي (90.362) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجات حرية (597,2)، والقيمة الفائية المحسوبة للرضا عن الحياة تساوي (104.024) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001)، وكما مبين في الجدول (7)

جدول (7)

الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير للموقع الجغرافي للاصلاحية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
نزعة الهيمنة	داخل المجموعات	29436.763	2	14718.382	90.362	.001
	بيـن المجموعات	97241.070	597	162.883		
	الكلــي	126677.833	599			
الرضا عن الحياة	داخل المجموعات	79695.030	2	39847.515	104.024	.001
	بيـن المجموعات	228687.235	597	383.061		
	الكلــي	308382.265	599			

ولما كانت هذه النتيجة تشير إلى وجود فروق دالة، عليه تطلب الأمر استخدام اختبار بعدي للكشف عن مواقع الفروق، لذا لجأ الباحثان إلى استخدام اختبار شيفيه البعدي وكما مبين في الجدول (8) .

الجدول (8)

نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة على وفق الموقع الجغرافي

المتغير	المقارنات	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	sig
نزعة الهيمنة	السليمانية X أربيل	*14.325-	1.276	.000
	السليمانية X دهوك	*15.340-	1.276	.000
	أربيـــل X دهـوك	1.015-	1.276	1.000
الرضا عن الحياة	السليمانية X أربيل	*27.075	1.957	.000
	السليمانية X دهوك	*20.460	1.957	.000
	أربيـــل X دهـوك	*6.615-	1.957	.002

وتشير هذه النتائج إلى الآتي:

1. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة (59.095) لدى المحكومين في اصلاحية السليمانية، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة (73.420) لدى المحكومين في إصلاحية أربيل، حيث محكومي إصلاحية أربيل يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بمحكومي إصلاحية السليمانية.
2. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة (59.095) لدى المحكومين في اصلاحية السليمانية، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة (74.435) لدى المحكومين في إصلاحية دهوك، حيث محكومي إصلاحية دهوك يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بمحكومين إصلاحية السليمانية.
3. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في اصلاحية أربيل، ومتوسط درجات السمات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في إصلاحية دهوك.
4. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (73.130) لدى المحكومين في اصلاحية السليمانية، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة

(46.055) لدى المحكومين في إصلاحية أربيل، حيث محكومي إصلاحية السليمانية يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بمحكومي إصلاحية أربيل.

5. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (73.130) لدى المحكومين في اصلاحية السليمانية، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة (52.670) لدى المحكومين في إصلاحية دهوك، حيث محكومي إصلاحية السليمانية يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بمحكومي إصلاحية دهوك.
6. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (46.055) لدى المحكومين في اصلاحية أربيل، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة (52.670) لدى المحكومين في إصلاحية دهوك، حيث محكومي إصلاحية دهوك يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بمحكومي إصلاحية أربيل.

كما أشارت نتائج البحث الحالي الى وجود تباين في الرضا عن الحياة بحسب الموقع الجغرافي للاصلاحية، لصالح عينة السليمانية في الرضا عن الحياة أكثر مقارنةً بعينتي أربيل ودهوك.

ب- دلالة الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير العمر:

تم توزيع أفراد العينة إلى أربع فئات عمرية تبعاً لمتغير العمر، إذ تكونت الفئة الأولى من المحكومين ممن كانت أعمارهم تتراوح بين (20-30) سنة وبلغ عددهم في العينة (202) محكوماً، وضمت الفئة الثانية المحكومين الذين تراوحت أعمارهم بين (31-40) سنة وكان عددهم (243) محكوماً، أما الفئة الثالثة فتكونت من (119) محكوماً ممن كانت أعمارهم بين (41-50) سنة، في حين تألفت الفئة الرابعة من (36) محكوماً ممن كانت أعمارهم تتراوح بين (51- فما فوق) سنة. وأجريت المقارنة بين المجموعات باستخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية، وكما مبين في الجدول (9).

الجدول (9)

تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
نزعة الهيمنة	داخل المجموعات	6244.695	3	2081.565	10.301	.001
	بيـن المجموعات	120433.139	596	202.069		
	الكلــي	126677.833	599			
الرضا عن الحياة	داخل المجموعات	8918.504	3	2972.835	5.917	.001
	بيـن المجموعات	299463.761	596	502.456		
	الكلــي	308382.265	599			

ولما كانت هذه النتيجة تشير إلى وجود فروق دالة، عليه تطلب الأمر استخدام اختبار بعدي للكشف عن مواقع الفروق، لذا لجأ الباحثان إلى استخدام اختبار شيفيه البعدي وكما مبين في الجدول (10).

الجدول (10)

نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير العمر

المتغير	المقارنات	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	Sig
نزعة الهيمنة	(20-30)X(31-40)	2.21399	1.35348	.614
	(20-30)X(41-50)	*7.82353	1.64268	.000
	(20-30)X(51+)	*9.47222	2.57165	.002
	(31-40)X(41-50)	*5.60954	1.59048	.003
	(31-40)X(51+)	*7.25823	2.53862	.026
	(41-50)X(51+)	1.64869	2.70390	1.000
الرضا عن الحياة	(20-30)X(31-40)	1.18032-	2.13427	1.000
	(20-30)X(41-50)	6.48744-	2.59031	.075
	(20-30)X(51+)	*14.69472-	4.05518	.002
	(31-40)X(41-50)	5.30712-	2.50800	.209
	(31-40)X(51+)	*13.51440-	4.00310	.005
	(41-50)X(51+)	8.20728-	4.26373	.328

وتشير هذه النتائج إلى الآتي:

1. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30) ، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في الفئة العمرية (31–40).
2. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط نزعة الهيمنة (72.000) لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30)، ومتوسط درجات نزهة الهيمنة (64.176) لدى المحكومين في الفئة العمرية (41–50)، حيث الفئة العمرية (20–30) يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بالفئة العمرية (41–50).
3. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط نزعة الهيمنة (72.000) لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30)، ومتوسط درجات نزهة الهيمنة (62.527) لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق)، حيث الفئة العمرية (20–30) يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بالفئة العمرية (51 فما فوق).
4. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط نزعة الهيمنة (69.786) لدى المحكومين في الفئة العمرية (31–40)، ومتوسط درجات نزهة الهيمنة (64.176) لدى المحكومين في الفئة العمرية (41–50)، حيث الفئة العمرية (31–40) يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بالفئة العمرية (41–50).
5. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط نزعة الهيمنة (69.786) لدى المحكومين في الفئة العمرية (31–40)، ومتوسط درجات نزهة الهيمنة (62.527) لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق)، حيث الفئة العمرية (31–40) يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بالفئة العمرية (51 فما فوق).
6. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط نزعة الهيمنة لدى المحكومين في الفئة العمرية (41–50)، ومتوسط درجات نزهة الهيمنة لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق).
7. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30) ، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (31–40).

8. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30) ، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (41–50).
9. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (54.638) لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30)، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة (69.333) لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق)، حيث الفئة العمرية (51 فما فوق) الذين يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بالفئة العمرية (20–30).
10. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (31–40) ، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (41–50).
11. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (55.818) لدى المحكومين في الفئة العمرية (31–40)، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة (69.333) لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق)، حيث الفئة العمرية (51 فما فوق) الذين يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بالفئة العمرية (31–40).
12. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (41–50) ، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق).

وكما يمكن تفسير النتيجة المتعلقة بوجود تباين في الرضا عن الحياة وفقا لمتغير العمر بشكل عام، تشير النتائج إلى أن الرضا عن الحياة، يزداد مع تقدم العمر. حيث أن متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (51 فما فوق) أعلى من متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في الفئة العمرية (20–30) و (31–40) سنة.

ت- الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير مدة المكوث:

تم توزيع أفراد العينة إلى أربع فئات عمرية تبعاً لمدة المكوث، إذ تكونت الفئة الأولى من المحكومين ممن كانت مدة مكوثهم تتراوح بين (1-3) سنة وبلغ عددهم في العينة (315) محكوماً، وضمت الفئة الثانية المحكومين الذين تراوحت مدة سجنهم بين (3.1-5.1) سنة وكان عددهم (156) محكوماً، أما الفئة الثالثة فتكونت من (73) محكوماً ممن كانت مدة سجنهم بين (5.2-7.2) سنة، في حين تألفت الفئة الرابعة من (56) محكوماً ممن كانت مدة مكوثهم تتراوح بين (7.3-9.3 فما فوق) سنة. وأجريت المقارنة بين المجموعات باستخدام تحليل التباين الأحادي وسيلة إحصائية وكما مبين في الجدول (11)

تحليل التباين الاحادي لدلالة الفروق في نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمدة المكوث بالسنوات

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
نزعة الهيمنة	داخل المجموعات	124373.729	3	208.681	3.680	.012
	بين المجموعات	2304.105	596	768.035		
	الكلي	126677.833	599			
الرضا عن الحياة	داخل المجموعات	295952.566	3	496.565	8.344	.001
	بين المجموعات	12429.699	596	4143.233		
	الكلي	308382.265	599			

وتشير هذه النتائج إلى الآتي:

1. أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نزعة الهيمنة لدى المحكومين تبعاً لمدة المكوث، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (3.680) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.012) ودرجات حرية (596,3).
2. أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا عن الحياة لدى المحكومين يعزى لمتغير مدة المكوث، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (8.344) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001) ودرجات حرية (596,3).

ولما كانت هذه النتائج تشير إلى وجود فروق دالة، عليه تطلب الأمر استخدام اختبار بعدي للكشف عن مواقع تلك الفروق، فتم استخدام اختبار شيفيه البعدي، من أجل اجراء المقارنات الزوجية بين مدة المكوث في كل متغير من المتغيرات الأربعة، وكما مبين في الجدول (12).

الجدول (12)

نتائج اختبار شيفية لدلالة الفروق نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير مدة المكوث بالسنوات

المتغير	المقارنات	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	sig
نزعة الهيمنة	(3.1-5.1)X(1-3)	*3.97552-	1.41428	.049
	(5.2-7.2)X(1-3)	3.74238-	1.87646	.265
	(7.3 +)X(1-3)	4.00437-	2.09498	.302
	(5.2-7.2)X(3.1-5.1)	.23314	2.04850	1.000
	(7.3 +)X(3.1-5.1)	.02885-	2.25036	1.000
	(7.3 +)X(5.2-7.2)	.26199-	2.56614	1.000
الرضا عن الحياة	(3.1-5.1)X(1-3)	*7.12717	2.18163	.014
	(5.2-7.2)X(1-3)	*10.08511	2.89459	.007
	(7.3 +)X(1-3)	*11.53056	3.23166	.006
	(5.2-7.2)X(3.1-5.1)	2.95794	3.15996	.831
	(7.3 +)X(3.1-5.1)	4.40339	3.47136	.658
	(7.3 +)X(5.2-7.2)	1.44545	3.95847	.988

وتشير هذه النتائج الى الآتي:

1. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة (67.120) لدى المحكومين في مدة المكوث (1–3) سنة، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة (71.096) لدى المحكومين في مدة المكوث (3.1–5.1) سنة، حيث الفئة (3.1–5.1) سنة يتصفون بنزعة الهيمنة أكثر مقارنة بالفئة (1–3) سنة.
2. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (1–3) سنة، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (5.2–7.2) سنة.
3. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (1–3) سنة، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (7.3– فما فوق).
4. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (3.1–5.1) ، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (5.2–7.2) سنة.
5. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (3.1–5.1) سنة، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (7.3– فما فوق).
6. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (5.2–7.2) سنة، ومتوسط درجات نزعة الهيمنة لدى المحكومين في مدة المكوث (7.3– فما فوق).
7. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (61.441) لدى المحكومين في مدة المكوث (1–3) سنة، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة (54.314) لدى المحكومين في مدة المكوث (3.1–5.1) سنة، حيث الفئة (1–3) سنة، الذين يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بالفئة (3.1–5.1) سنة.
8. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (61.441) لدى المحكومين في مدة المكوث (1–3) سنة، ومتوسط درجات الرضا عن

الحياة (51.356) لدى المحكومين في مدة المكوث (5.2–7.2) سنة، حيث الفئة (1–3) سنة، الذين يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بالفئة (5.2–7.2) سنة.

9. وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة (61.441) لدى المحكومين في مدة المكوث (1–3) سنة، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة (49.910) لدى المحكومين في مدة المكوث (7.3– فما فوق)، حيث الفئة (1–3) سنة، الذين يتمتعون بالرضا عن الحياة أكثر مقارنة بالفئة (7.3– فما فوق).
10. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في مدة المكوث (3.1–5.1) سنة، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في مدة المكوث (5.2–7.2).
11. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في مدة المكوث (3.1–5.1) سنة، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في مدة المكوث (7.3– فما فوق).
12. لم يظهر فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في مدة المكوث (5.2–7.2) سنة، ومتوسط درجات الرضا عن الحياة لدى المحكومين في مدة المكوث (7.3– فما فوق).

ويمكن تفسير عدم وجود فرق في نزعة الهيمنة على وفق مدة المكوث، ماعدا وجود فرق ضئيل بين (1–3) سنة و (3.1–5.1) سنة، لصالح مدة المكوث (3.1–5.1) سنة، أن مدة المكوث في السجن قد لا تكون عاملاً محدداً في نزعة الهيمنة لدى المحكومين. قد تكون هناك عوامل أخرى، تؤدي دوراً أكبر في تحديد نزعة الهيمنة. وأن مدة المكوث في السجن قد تكون عاملاً محدداً في نزعة الهيمنة لدى بعض المحكومين، ولكنها قد لا تكون كذلك لدى الآخرين، وقد يكون لمستوى التعليم والخلفية الثقافية للأفراد. والعوامل الاجتماعية الأخرى مثل الأسرة والأصدقاء والمجتمع، وتجارب الحياة الشخصية والتحديات التي يواجهها الأفراد بنزعتهم للهيمنة. وكما ايضاً العوامل النفسية والبيولوجية، والاختلافات في الظروف البيئية بين السجون المختلفة، ربما يؤثر كل ذلك في نزعة الهيمنة للمحكومين.

بينما تشير هذه النتيجة الى وجود فرق دال إحصائياً في مستوى الرضا عن الحياة بين المحكومين حسب مدة المكوث وكان الفرق لصالح (1–3) سنة.

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين متغيري (نزعة الهيمنة والرضا عن الحياة) لدى المحكومين في سجون اقليم كوردستان.

ولغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحثان بحساب قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أداتي البحث المتمثلة في مقياس، نزعة الهيمنة ومقياس الرضا عن الحياة، على عينة البحث التي تكونت من (600) محكوماً، فتبين وجود علاقة سلبية بلغ قيمتها (**0.545-) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متغير نزعة الهيمنة ومتغير الرضا عن الحياة لدى أفراد عينة البحث.

في ضوء ما تقدم من نتائج يمكننا أن نستنتج الآتي:

1. ان المحكومين قضائياً في سجون إقليم كوردستان العراق ليدهم مشاعر سلبية نحو الرضا عن الحياة ويعكس ذلك على العلاقات الاجتماعية والصحة النفسية والبدنية و السلوكيات السلبية والاندماج في المجتمع.
2. ظروف السجن قد تعزز مشاعر سلبية لدى المحكومين، حيث يفقدون حريتهم ويواجهون قيوداً على خياراتهم. يمكن أن تؤدي هذه الظروف إلى زيادة الاكتئاب وفقدان الأمل، وتقليل فرص التواصل الاجتماعي والاندماج في المجتمع، وقد تتفاوت تأثيرات هذه الظروف بحسب متغيرات مثل مدة السجن و خدمات في السجن ونوع الجريمة. وربما يكون لدعم النفسي والاجتماعي للمحكومين وتحسين ظروف السجون وتوفير فرص التعليم والتدريب يمكن أن يُسهم في تعزيز رضاهم بالحياة وتحسين فرص إعادة دمجهم في المجتمع بعد الإفراج.
3. تعتبر العدوانية والعنف جزءاً من سلوكيات الأشخاص ذوي السمات المهيمن. قد يكون لديهم سجل جنائي طويل يتضمن أعمال العنف وسلوكيات ضارّة. هذا النمط السلوكي يؤدي إلى تورطهم في أعمال إجرامية أخري ويعرضهم لعقوبات قاسية وفترات أطول في السجن. تلك العقوبات والانفصال عن المجتمع قد تؤثر سلباً على الرضا بالحياة والشعور بالعزلة والإحباط.
4. بيئة السجن وشروط المعيشة داخل السجن يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الرضا عن الحياة. إذا كانت الإصلاحية تفتقر إلى البنية التحتية الكافية، والنظافة، والرعاية الصحية

الجيدة، والنشاطات الترفيهية، فإن ذلك يمكن أن يساهم في انخفاض الرضا بالحياة. كما يمكن أن يؤثر وجود عنف أو تهديدات داخل السجن على الرضا النفسي والجسدي للسجناء.

5. أن نزعة الهيمنة ومدة المكوث وموقع الجغرافي للاصلاحية هي عوامل مهمة تؤثر على الرضا عن الحياة لدى المحكومين قضائياً في سجون إقليم كوردستان.

التوصيات: على وفق نتائج البحث الحالي يوصي الباحثان ما يأتي:

1. على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية:

أ- تقديم برامج إرشادية وتوجيهية مستهدفة للمسجونين، بهدف مساعدتهم في التعامل مع السلوكيات السلبية تؤدي الى نزعة الهيمنة.

ب. وضع برامج إعادة التأهيل من قبل وزارة العمل والشؤن الاجتماعية التي تركز على تطوير المهارات الاجتماعية والمهارات الحياتية يمكن أن تساعد السجناء على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين واكتساب المهارات اللازمة للنجاح بعد إطلاق سراحهم. يمكن أن تتضمن هذه البرامج مهارات التواصل، وحل النزاعات، واتخاذ القرارات، ومهارات إدارة الوقت، وغيرها.

ت. إنشاء بيئة سجنية أكثر إيجابية وأقل توتراً يمكن أن يساعد ذلك السجناء على الشعور بالراحة والرضا عن حياتهم في السجن. يمكن أن يشمل ذلك توفير أنشطة اجتماعية ورياضية وثقافية، وتحسين الظروف المعيشية في السجن، وتعزيز التفاهم بين السجناء والموظفين السجونيين.

ث. توفير الدعم النفسي والاجتماعي للسجناء يمكن أن يساعد ذلك السجناء على التكيف مع الحياة في السجن ومواجهة التحديات التي يواجهونها. يمكن أن يشمل ذلك توفير العلاج النفسي، وبرامج الدعم الجماعي، وخدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي.

ج. إنشاء برامج تهدف إلى تعليم المحكومين ذوي نزعة الهيمنة العالية كيفية إدارة غضبهم وحل النزاعات سلمياً يمكن أن تساعد هذه البرامج المحكومين ذوي نزعة الهيمنة العالية على التعامل مع التحديات التي يواجهونها في السجن بشكل أفضل وإيجابي. يمكن أن تتضمن هذه البرامج تدريبات على إدارة الغضب، وحل النزاعات، ومهارات التواصل الفعالة.

ح. تشجيع المحكومين على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والبرامج التعليمية يمكن أن تساعد هذه الأنشطة المحكومين على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين وتحسين صحتهم العقلية. يمكن أن تشمل هذه الأنشطة الرياضية، والبرامج الثقافية، والبرامج التعليمية، وغيرها.

2. على وزارة التربية أن تُولي اهتماماً خاصاً لتطوير محتوى المناهج الدراسية بحيث يركز على تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي في مختلف مراحل التعليم. يهدف هذا الاهتمام إلى تصحيح السلوكيات المضطربة، وضمان توجيه الطلاب نحو تطوير سلوكيات إيجابية تساهم في بناء مجتمع صحي ومتوازن.
3. تقديم الدعم المالي والأكاديمي من قِبَل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للباحثين العاملين في مجال الشخصية والصحة النفسية، وتأسيس مراكز متخصصة لتعزيز البحث العلمي حول السمات السلبية في الشخصية مثل الهيمنة والتسلطية والعدائية والتنمر وتأثيرها على المجتمع.

المقترحات:

واستكمالاً للفائدة المتوخاة من البحث، يقترح الباحثان بعض العناوين لبحوث مستقبلية ومنها:

1. إجراء دراسات نفسية أخرى مقارنة في نفس المتغيرين للبحث الحالي لدى المحكومين قضائياً في سجون إقليم كوردستان وسجون العراق.
2. تأثير العوامل الأخرى التي قد تؤثر على الرضا عن الحياة لدى المحكومين قضائياً، مثل نوع الجريمة المرتكبة، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للفرد، والوضع الصحي النفسي للفرد.
3. علاقة أساليب المعاملة الوالدية والنمو النفسي ونزعة الهيمنة لدى الأطفال والمراهقين.
4. علاقة نزعة الهيمنة بالتطرف العرقي والديني والطائفي.
5. اجراء دراسات مستقبلية حول علاقة نزعة الهيمنة ومتغيرات نفسية أخرى (سلوك التنمر الاكتروني، السلوك الإداري والقيادي، والعنف الزواجي، والاكتئاب، والقلق، .....).

المصـــادر العربية:

1. جبر،عدنان مارد، منشد، حسام محمد (2015). الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلبة الجامعة، مجلة الأستاذ، العدد 412 – المجلد الثاني – لسنة / 2015 ، ص 123–156.
2. الدسوقي، مجدي محمد (١٩٩٨). دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين وصغار السن. المجلة المصرية للدراسات النفسية. المجلد الثامن ، 175–200.
3. الزعبي، أحمد محمد (2015). الرضا عن الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية – جامعة دمشق، مجلة جامعة البعث – المجلد 73 – العدد 1. (53–90).
4. سليم،علياء عثمان أحمد (2018). الرضا عن الحياة لدى الاطفال، المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال – جامعة المنصورة، المجلد الرابع–العدد الرابع، ص 307–334.
5. عبد الحفيظ، نهى جمال (2022). المقاومة النفسية وضبط الذات والرضا عن الحياة كمنبئات بكفاءة مواجهة الضغوط لدى المرأة، المجلة المصرية للدراسات النفسية العدد 116 المجلد الثاني والثلاثون.
6. علي، جعفر أحمد كرم جوهر محمد (2018)، الرضا عن الحياة لدى الابناء، المجلة العلمية لكلية رياض الاطفال، جامعة المنصورة، المجلد الخامس،العدد الثاني،(241–274).
7. كتلو، كامل حسن. "السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب لدى عينة من الطلاب الجامعيين المتزوجين." 2015 ، دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 42، العدد2 (661–679).
8. لوري، دون(2014). تحليل الشخصية، ترجمة: حسين حمزة،ط1، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
9. منصور، طلعت (1982). الانسان يبحث عن المعنى مقدمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس، دار القلم–الكويت– الطبعة الأولى.

المصادر الاجنبية:

10. Adler, A. (2014). Understanding Human Nature: The Psychology of Personality. London: Oneworld Publications.

11. Altemeyer, B. (1998). The other is "authoritarian personality"—Advances in Experimental Social Psychology, 30.
12. Alvarez, L., & MacKillop, J. (2017). Control and dominance in social relationships: A study on dominance drive. Journal of Personality Psychology, 25(3), 177-188.
13. Anderson, C., & Martin, M. M. (1995). The functions of dominance and prestige in hierarchical social systems. In M. P. Zanna (Ed.), Advances in experimental social psychology (Vol. 27, pp. 1-74). Academic Press.
14. Andrews, F. M., Withey, S. B., Andrews, F. M., & Withey, S. B. (1976). Measuring global well-being. Social Indicators of Well-Being: Americans' Perceptions of Life Quality, 63-106.
15. Ansbacher, H. L., & Ansbacher, R. R. (1956). The individual psychology of Alfred Adler.
16. Archer, J. (2006). Testosterone and human aggression: an evaluation of the challenge hypothesis. Neuroscience & Biobehavioral Reviews, 30(3), 319-345.
17. Bandura, A. (1977). Social learning theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
18. Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Prentice-Hall.
19. Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. New York: Freeman.
20. Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). Social learning theory (Vol. 1). Prentice Hall: Englewood cliffs.
21. Bandura, Albert, Dorothea Ross, and Sheila A. Ross. "Transmission of aggression through imitation of aggressive models." The Journal of Abnormal and Social Psychology 63, no. 3 (1961): 575-582
22. Bandura, Albert. "Social cognitive theory of personality." Handbook of personality, New York: Guilford Publications. 2 (1999): 154-196.
23. Bandura, Albert. Social Learning Theory. United Kingdom: Prentice Hall, 1977.

24. Blanchflower, D. G., & Oswald, A. J. (2004). Money, sex and happiness: An empirical study. The Scandinavian Journal of Economics, 106(3), 393-415.
25. Bourdieu, P. (2018). Cultural reproduction and social reproduction. In Knowledge, education, and cultural change (pp. 71-112). Routledge.
26. Brierley, M. (1965). S. FREUD:" The Ego and the Id. New Introductory Lectures"(Book Review). The International Journal of Psycho-Analysis, 46, 251.
27. Buss, D. M. & Perry, M. (1992). The aggression questionnaire. Journal of Personality and Social Psychology, 63(3), 452-459
28. Buss, D. M., & Craik, K. H. (1980). The frequency concept of disposition: dominance and prototypically dominant acts 1. Journal of Personality, 48(3), 379-392.
29. Buss, D. M., & Hawley, P. H. (Eds.). (2015). The Evolution of Personality and Individual Differences. Oxford University Press.
30. Cattell, R. B. (1983). Structured personality-learning theory: A wholistic multivariate research approach. (No Title).
31. Connell, R. W. (1987). Gender and Power: Society, the Person, and Sexual Politics. Stanford University Press.
32. Cummins, R. A., Eckersley, R., Lo, S. K., Okerstrom, E., Hunter, B., & Davern, M. (2004). Australian unity wellbeing index: Cumulative psychometric record. Retrieved April, 15, 2006.
33. DeZure, D. (1977). The psychological significance of the concept of hegemony. Journal of Social Psychology, 103(2), 235-244.
34. Diener, E. (1984). Subjective well-being. Psychological Bulletin, 95, 542-575.
35. Diener, E. D., Emmons, R. A., Larsen, R. J., & Griffin, S. (1985). The satisfaction with life scale. Journal of personality assessment, 49(1), 71-75.
36. Diener, E., & Chan, M. Y. (2011). Happy people live longer: Subjective well-being contributes to health and longevity. Applied Psychology: Health and Well-Being, 3(1), 1-43.

37. Diener, E., Lucas, R. E., & Oishi, S. (2002). Subjective well-being: The science of happiness and life satisfaction. Handbook of positive psychology, 2(63-73)
38. Duriez, B., Vansteenkiste, M., Soenens, B., & De Witte, H. (2007). The social costs of extrinsic relative to intrinsic goal pursuits: Their relation with social dominance and racial and ethnic prejudice. Journal of personality, 75(4), 757-782.
39. Dweck, C. S. (1986). Motivational processes affecting learning. American Psychologist, 41(10), 1040-1048.
40. Epstein, R. (1965). Authoritarianism, displaced aggression, and social status of the target. Journal of Personality and Social Psychology, 2(4), 585.
41. Epstein, S. (1980). The self-concept: A review and the proposal of an integrated theory of personality. Personality: Basic aspects and current research, 81132.
42. Erikson, E. H. (1950). Childhood and Society. New York: W. W. Norton & Company.
43. Festinger, L. (1957). A Theory of Cognitive Dissonance. Stanford, CA: Stanford University Press.
44. Fromm, E. (1957). The Art of Loving. Harper & Row Publishers.
45. Gans, H. J. (1975). Power and Culture: Essays on the American Working Class. University of Chicago Press.
46. Giselle, J. (2013). The Power of Meaning: Crafting a Life That Matters. Crown Publishing.
47. Goodman, M. (1954). " The Interpersonal Theory of Psychiatry," by Harry Stack Sullivan (Book Review). International Journal of Group Psychotherapy, 4(1), 223.
48. Gramsci, A. (1971). Selections from the Prison Notebooks of Antonio Gramsci. New York: International Publishers.
49. Gray, J. A., & McNaughton, N. (2000). The Neuropsychology of Anxiety: An Enquiry into the Functions of the Septo-Hippocampal System. Oxford University Press. p. 320-325.

50. Hall, S. (2005). The rediscovery of ‘ideology'; return of the repressed in media studies. In Culture, society and the media (pp. 52-86). Routledge.
51. Harmon-Jones, E., & Harmon-Jones, C. (2007). Cognitive dissonance theory after 50 years of development. Zeitschrift für Sozialpsychologie, 38(1), 7-16.
52. Harms, P. D., Barry, C. T., & McNulty, J. K. (2017). The relationship between sexual motivation and dominance: A meta-analysis. Personality and Social Psychology Bulletin, 43(4), 647-660.
53. Harms, P. D., Credé, M., Tynan, M., Leon, M., & Jeung, W. (2017). The Relationship Between Competition and Dominance Orientation: A Systematic Review and Meta-Analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 113(4), 645-667
54. Hawley, P. H. (2011). The development of dominance in children and adolescents. **In M. J. Prinstein & K. A. Dodge (Eds.), Understanding peer influence in children and adolescents (pp. 181-205). Guilford Press.
55. Hofstede, G. (1984). Culture's consequences: International differences in work-related values (Vol. 5). sage.
56. Hyatt, R. (1977). Karen Horney (1885–1952) A Tribute. Journal of Marital and Family Therapy, 3(4), 39-43.
57. Jacobs, John and Cerretti, Guiseppe. (2005) Social Control and Hegemony. Journal of Social Sciences, 30(4), 456-478
58. Johnson, S. L., Leedom, L. J., & Muhtadie, L. (2012). The dominance behavioral system and psychopathology: evidence from self-report, observational, and biological studies. Psychological bulletin, 138(4), 692.
59. Judge, T. A., & Bono, J. E. (2001). Relationship of core self-evaluations traits—self-esteem, generalized self-efficacy, locus of control, and emotional stability—with job satisfaction and job performance: A meta-analysis. Journal of applied Psychology, 86(1), 80.

60. Kelley, H. H., Holmes, J. G., Kerr, N. L., Reis, H. T., Rusbult, C. E., & Van Lange, P. A. (2003). An atlas of interpersonal situations.
61. Keyes, C. L. M. (2005). Mental illness and/or mental health? Investigating axioms of the complete state model of health. Journal of Consulting and clinical psychology, 73(3), 539-548.
62. Lee, M. T., & Ofshe, R. (1981). The impact of behavioral style and status characteristics on social influence: A test of two competing theories. Social Psychology Quarterly, 73-82.
63. Lyubomirsky, S., King, L., & Diener, E. (2005). The benefits of frequent positive affect: Does happiness lead to success? Psychological bulletin, 131(6), 803.
64. McAdams, D. P. (2008). The person: An introduction to the science of personality psychology. John Wiley & Sons.
65. McClelland, D. C. (1987). Human Motivation, Cambridge University Press, Cambridge.
66. Meltzoff, A. N., & Moore, M. K. (1997). Explaining facial imitation: A theoretical model. Early Development and Parenting.
67. Milgram, S. (1963). Behavioral study of obedience. The Journal of abnormal and social psychology, 67(4), 371.
68. Morf, C. C., & Rhodewalt, F. (2001). Unravelling the paradoxes of narcissism: A dynamic self-regulatory processing model. Psychological Inquiry, 12(4), 177-196.
69. Mosak, H. H., & Dreikurs, R. (1997). Adlerian Psychotherapy: An Advanced Approach to Individual Psychology. Routledge.
70. Perlman, H. H. (1956). The Psychiatric Interview. By Harry Stack Sullivan. Helen Snick Perry and Mary Ladd Garvel, eds. New York: WW Norton and Company, 1954. Pp. 246.
71. Prasoon, R., & Chaturvedi, K. R. (2016). Life satisfaction: a literature review. The Researcher-International Journal of Management Humanities and Social Sciences, 1(2), 25-32. Lyubomirsky, S., Sheldon, K. M., & Schkade, D. (2005). Pursuing happiness: The

architecture of sustainable change. Review of general psychology, 9(2), 111-131.

72. Reykowski, J. (1982). Toward a psychology of dominance and submission. Springer.
73. Ridgeway, C. L. (1987). Nonverbal behavior, dominance, and the basis of status in task groups. American Sociological Review, 683-694.
74. Ridgeway, C., & Diekema, D. (1989). Dominance and collective hierarchy formation in male and female task groups. American Sociological Review, 79-93.
75. Sargiacomo, M. (2009). Michel Foucault, Discipline and Punish: The Birth of the Prison: Allen Lane, London, 1977, Trans. by Alan Sheridan.
76. Schore, A. N. (2001). Effects of a secure attachment relationship on right brain development, affect regulation, and infant mental health. Infant mental health journal: official publication of the world association for infant mental health, 22(1-2), 7-66.
77. Schwartz, S. H. (1992). Universals in the content and structure of values: Theoretical advances and empirical tests in 20 countries. Advances in Experimental Social Psychology, 25, 1-65.
78. Seligman, M. E. P. (2011). Flourish: A visionary new understanding of happiness and well-being. Free Press.
79. Smith, H. J., Pettigrew, T. F., Pippin, G. M., & Bialosiewicz, S. (2012). Relative deprivation: A theoretical and meta-analytic review. Personality and Social Psychology Review, 16(3), 203-232
80. Stouffer, S. A., Suchman, E. A., DeVinney, L. C., Star, S. A., & Williams Jr, R. M. (1949). The American soldier: Adjustment during army life (Vol. 1). Princeton University Press.
81. Suldo, S. M., & Huebner, E. S. (2004). Does life satisfaction moderate the effects of stressful life events on psychopathological behavior during adolescence? School Psychology Quarterly, 19(2), 93.

82. Sullivan, H. S. (Ed.). (2013). The interpersonal theory of psychiatry. Routledge.
83. Sultana, S., & Bhushan, M. (2017). The relationship between life satisfaction, quality of life, well-being, happiness, and psychological health among university students in Pakistan. Journal of Happiness Studies, 18(8), 2467-2484.
84. Toker, B. (2012). Life satisfaction among academicians: an empirical study on the universities of Turkey. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 47, 190-195.
85. Van Vugt, M. (2006). Evolutionary origins of leadership and followership. Personality and Social Psychology Review, 10(4), 354-371.
86. Westkott, M. (1998). Karen Horney: A Psychoanalyst's Search for Self-Understanding. Bernard J. Paris.
87. Willcocks, L. (2004). Foucault, power/knowledge and information systems: Reconstructing the present. Social theory and philosophy for information systems, 238-296.
88. Winter, D.G. (1973). The desire for control and interpersonal attraction. Personality and Social Psychology Bulletin, 1, 237-240